

The Principle of Karma

Karma 1

Karma 2

Karma, the law of moral compensation

مبدأ الكارما

الكارما 1

الكارما 2

الكارما، قانون التعويض الأخلاقي

الكارما 1

قانون الكارما، أو الفعل، هو واحد من التعاليم الرئيسية للفلسفة الشرقية. يتم تأكيد هذا القانون على أنه عالمي، له جذوره أو قاعدته، في الشهيق (الفعل) والزفير (رد الفعل) لبراهاما، النفس العظيم أو المحرك غير المرئي، الذي من خلال حركته، في المادة (الماهية، الجوهر)، كل الأشياء تنبتق.

هناك شيء واحد يمكننا استنتاجه من الفعل، إنه إعادة الفعل. هذه الحقيقة تُظهر عملية الكارما. يتجلى قانون الكارما على - أو - في مستويات مختلفة من الحياة ويختلف وفقاً للمستوى الذي يعمل فيه. عبّر نيوتن عن طريقة عمل الكارما، على المستوى المادي، عندما صاغ قانون الحركة الأول، وهو: "الفعل ورد الفعل هما متساويان وذو معنيان متعاكسان".

يخبرنا علماء الفيزيولوجيا وعلماء النفس أن هذا القانون صالح في مجال العواطف وفي تصرفات وردود الفعل للجهاز العصبي أيضاً. يُعبر الكتاب المقدس الغربي عن الكارما على المستوى الأخلاقي عندما يقول: "لا تخدع نفسك. لا يمكن السخرية من الله. ما زرعته، سوف تجنيه"¹. هذه هي السببية الأخلاقية، وهذه هي النتيجة الأخلاقية، هذا الحفظ والترابط المتبادل بين الطاقة العقلية والأخلاقية والنفسية، هي أيضاً كارما.

القديس بولس في: رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية 6، 7. 1

يمكننا أن نتخيل أنه عندما يقوم إنسان بعمل أناني، أو يفكر بطريقة أنانية، فإنه يدخل عالماً متحركاً من الأثير الشفاف كاهتزاز محدد، ملون، إذا جاز التعبير، بواسطة تلونه العقلي والأخلاقي، المطبوع في اهتزاز معين هو خاص له. يمكننا أن نتخيله على أنه انفتاح مع طاقة لا تنضب في هذا الأثير الذي يستجيب بقوة لارتعاش الفكر، وبالتالي يؤثر، كما يخبرنا العلم على النجوم البعيدة بسبب خفقاتها الديناميكية.

في حدود نظام، يجب أن تعود هذه الطاقة وتتفاعل، بشكل طبيعي على طول خط المقاومة الأقل، إلى المجال أو القاعدة التي هي جزء منه، والتي تجذب بقوة بكل ما لديها. اجتمعت على نفسها خلال هذه الرحلة الطويلة، مما أثر بطرق مختلفة على الممثل، الخالق، الذي عادت إليه. لا تتم عملية العودة هذه دائماً في نفس حياة الإنسان القصيرة. هذا هو السبب في أن لدينا قانون التكمص كرفيق وتمديد للكارما. تتجذب الروح إلى الحياة على الأرض، مراراً وتكراراً، من خلال عودة وإيقاظ طاقاتها الغافية، التي تولدها بنفسها وترتبط بالمستويات المادية للوجود وللكانن. المادة الأولية، أكاشا، مولا براكريتي الأيثر - سميها ما تشاء - والتي تطورت منها جميع الأشياء هي، من خلال تأثير بنيتها الذرية وقوانينها المغناطيسية تصبح وكيلة الكارما العظيمة. من خلال تأثيرها، تصبح كل الأشياء والكائنات مغمورة فيها، وبتشبعها بها، تصبح هي الأدوات الثانوية لهذا القانون.

الكارما هي في الواقع الفعل ورد الفعل، كما قلنا. كل ما يكون وكان، أو سيتم إنتاجه، يخضع لقانون السبب والنتيجة. أي فعل هو نتيجة فعل سابق. عدالته كاملة، توازنه ثابت. يضمن هذا

القانون عودة جميع الأشياء إلى مصدرها. من بين الأسباب
الثانوية التي لا تُعد ولا تُحصى، تكون التعديلات وإعادة
التعديلات الدقيقة هي خالية من الأخطاء، لأن كل فعل له
توازنه وتأثيره.

تخيلوا عكس الحالة المذكورة أعلاه، وتخيلوا إنساناً بلا أنانية
يتصرف فقط بحس الواجب، ووفقاً لقانون التطور الذي يميل
نحو التقدم.

كما هو الحال في هذا النور، يرى أن الإنسانية واحدة لا
تتجزأ، ولن يتم تلوين أفعاله بشخصيته. إنهم لن يخلقوا تياراً
مخالفاً وخصوصاً مناقضاً في الوسط الأثيري وسوف يصلون إلى
محيط الحياة المتناغم، المحيط بنا، على موجات أيضاً عالمية
مثل موجاته. لا يحملون أي انطباع شخصي وليس لديهم سبب
للعودة إلى مجال هذا الإنسان، الذي ينبض بعد ذلك بالونام
المحيط به ويمتد إلى الأبدية.

يقول بعض الناس أن الكارما "قاسية" لأنها "تعاقب من
يفعلون الشر دون معرفتهم للقانون الكارمي". لكن الكارما لا
تعاقب! إنه ادعاء غير صحيح وخاطئ. كيف يمكن للفعل أن
يُعاقب؟ الفعل له رد فعله، هذا كل شيء. الفعل الأناني لا يمكن
أن يتفاعل كعمل جيد، ليس أكثر من خل التفاح يمكن أن يعطي
شجرة تين! يجب أن نتوقع أن نتلقى مقابل عملنا. عندما يضع
طفل غير مدرك يده في النار، لا نقول إن النار قاسية لأنها
تحرق الطفل. نحن ندرك عمل قانون على المستوى المادي.
نحن نحترمه على هذا النحو. لكن الكارما أيضاً هي قانون

يعمل على العديد من المستويات الثانية ولا يمكن محوه أو إخلائه، أكثر مما يمكن أن تكون عليه الحريق.

الشخص الذي يحرق نفسه يعاني أكثر من الطفل لأن خياله يلعب دوراً، والشخص الذي يقوم بفعل إرادي أناني متعمداً فإنه يتحدى الكارما وسيعاني من ردة الفعل معنوياً وعقلياً، بينما يعاني الشخص الذي تصرف بشكل خاطئ، وتجاهل قانون الكارما، من حروق الفعل بتأثير أقل.

كل فعل هو كارمي ويؤدي إلى انتاج كارما جديدة. تصرفات البشر والدول، الظروف الاجتماعية والصعوبات الذهنية الفرح، الحزن، الحياة، الموت، الصحة، المرض، الانفعال العاطفي والمعاناة، كلها نتائج لأفعال سابقة، سواء أكانت من الأفراد أو الأمم أو الأجناس البشرية. نحن نتحمل بعض الكارما الوطنية ونعاني كأعضاء وأفراد في الأمة بسبب أعمال لم نرتكبها شخصياً، لكن كارما - أفعالنا الماضية - قد وضعتنا في هذا المكان وفي هذه الأمة، مع هذه العواقب والنتائج، على الرغم من أنه في ديفاخان، سيكون هناك تعويض للشخص الذي لم يستحق مثل هذه المشقة بسبب ذاته شخصياً².

نسمع عن "التدخل في الكارما" ولكن هذا سخيف ومن المستحيل. إذا كان ذلك لأحدهما هو الكفارة والمعاناة التي مُنحت له، فسيكون من الممكن لآخر تخفيف هذه المعاناة. لا يمكن القيام بذلك، إلا من قبل الكارما، أنت مهدد بعواقب

بما أنه لا يمكن أن يتحمل المشقة دون فعل سيء، فإن جودج يقصد² أنه لم يفعل الشر في هذه - الحياة - وأن المشقات التي يعانيها هي نتيجة أفعال من حياة سابقة.

وخيمة، ومن جهتي، تمت تبرئتي. المعاناة، من ناحية ثانية هي أيضاً وسيلة لتمدد الروح وتقديمها، بحيث يمكن أن تشكل كارما "جيدة"، في حين أن الوضع في راحة مادية وإعفاء من كل الأسي، غالباً ما يكون كارثياً على الروح عن طريق التسبب في انغلاقها على نفسها. والأمر الأكثر كارثية هو رفض التعاطف ومساعدة الآخرين عندما نمنع أنفسنا، بضبط النفس من خلال التفكير البارد، من "المعاناة مع كل ما يحيا"³. لا يمكننا رفض القانون الكارمي. قد يتأخر، لكنه سيعود بقوة أكبر.

القانون إلهي. ليس نحن من صنعناه. نحن نحرك فقط الأسباب التي يعيدها إلينا قانون الفعل ورد الفعل هذا - المسبق الوجود - كنتائج. نحن نولد هذه الأسباب، وأمامها، نمارس إرادتنا الحرة حتى يتفاعل تعدد وتنامي وتعقيد هذه الأسباب، ويشل إرادتنا.

في الأفعال فقط يتم تسجيل جميع الحقائق والأفكار. تشكل انطباعاتهم على المادة الأولية - آكاشا - كتاب الدينونة الحقيقي. وبالتالي، كارما هي القاضي الشرعي الوحيد. تستطيع وحدها، بشكل صحيح، أن تعاقب أو تكافئ، لأنه في ذاتها وحدها توجد الفطنة الكاملة. كما أن الحب الحقيقي يتألف من عدالة كاملة ونزاهة تجاه الجميع، كذلك قانون الحب العالمي. إنه وحده يعطي الزخم للروح، من خلال تجربة معاناة الذات، لتزدهر في اللا شخصية والعالمية.

كتاب: صوت الصمت، الصفحات من 68 إلى 70.³

ومع ذلك، هناك طريقة للهروب من الكارما، وهي أن تصبح نفسك. الواجب الذي تم تحقيقه لنفسه، دون الاهتمام بالنتائج (لأن الواجب فقط هو الذي يخلصنا - العواقب تقع في براهم العظيم)⁴ من خلال التصرف أو من خلال التخلي عن الفعل لأنه هكذا ينبغي التصرف، وبهذه الطريقة، وبتفانينا الداخلي، يجب أن نصبح واحداً مع هذا القانون الذي نطيعه. لم نعد أدواته اللاشعورية، فنحن حينئذ وكلاءه الواعين، كجزء من هذا القانون، ونضعه في نفوسنا وأذهاننا وننفذ أول أمر قضائي كبير صادر عنه.

"التقاعس عن فعل الرحمة يصبح فعل في خطية مميتة".⁵

جاسبر نييمانده⁶ - مجلة الدرب - أبريل 1891.

Jasper Neimand

براهم الكبير أو العظيم، هو براهما.⁴

[كتاب : صوت الصمت ، صفحة 47].⁵

جاسبر نييمانده هو اسم مستعار للسيدة: ج. كامبل فيربلانك.⁶

الكارما 2

الطفل هو والد الرجل، ومع ذلك فإنه ليس أقل صحة أن:

إخوتي، حياة كل إنسان

هي نتيجة حياته السابقة

أعمال الشرير في الأزمان السابقة تنتج الأحزان والآلام

أعمال الخير في الماضي تجلب السعادة

هذه هي عقيدة الكارما

من كتاب: نور آسيا.

ولكن كيف يؤثر شر وخير الماضي على الحياة الحالية؟ هل تتبع نيميسيس المتشددة دائماً بخطوة هادئة وعنيفة وقاسية المسافر المتعب؟ لا يمكن للمرء أن يهرب من يده التي لا تنضب؟ هل يقضي القانون الأبدي للسبب والنتيجة دائماً على قياس الخير والشر وفقاً لأفعال الماضي، دون أن يتحرك بواسطة الأحزان والتأسف؟ هل يجب أن نظل بالسواد ظل الخطيئة التي ارتكبت الليلة حياة اليوم؟ الكارما ألا تكون اسماً آخر للإشارة للقدر؟ هل يفتح الطفل فقط صفحة كتاب الحياة المكتوب مسبقاً، حيث يتم تسجيل كل حدث على النحو الواجب دون أي احتمال لمحوه؟ ما هي العلاقة بين الكارما وحياة

الفرد؟ أليس هناك ما يفعله الإنسان سوى نسج الاعوجاج
واللحمة لكل وجود أرضي بمساعدة الخيوط الملونة والمشوهة
للأعمال السابقة؟

فالقدرات الجيدة والميول السيئة تمر كأنها مدّ لا يُقاوم على
طبيعة الإنسان، ويُقال: "مهما كان العمل الذي تم القيام به
سواء أكان جيداً أم سيئاً، يجب بالضرورة أن يتم معاناة كل
شيء تم القيام به في جسد، أو هيئة سابقة، في شكل فرح أو
معاناة. (أنوغيتا، الفصل الثالث). هناك كارما جيدة وسيئة.
ومع دوران عجلة الحياة، يتم استنفاد الكارما القديمة وتتراكم
الكارما الجديدة.

رغم أنه يبدو للوهلة الأولى أن هذا المبدأ قد يكون أكثر
فاعلية، إلا أن القليل من الاعتبار سيظهر أنه في الحقيقة ليس
كذلك. الكارما هي مزدوجة، غير المرئية والكارما المتجلية.
الكارما هي الإنسان كما هو، الكارما هي فعله. وكل فعل هو
السبب الذي يتدفق منه تداعيات لا حصر لها من النتائج، في
الزمن والمكان.

"ما تزرعونه سوف تحصدونه" سيتم حصاد في أي مجال من
مجالات العمل. من الضروري لإنسان العمل أن يخترق هذه
الحقيقة. من الضروري أيضاً فهم مظهر هذا القانون في
عمليات الكارما بشكل واضح.

بشكل عام، يمكن للمرء أن يعتبر الكارما امتداداً للعمل، كل
عمل يحتوي في حد ذاته على الماضي والمستقبل. يجب فهم
أي تأثير قد يحدث نتيجة فعل ما ضمناً في الفعل نفسه، وإلا

فإن يحدث أبداً. التأثير هو فقط مظهر من مظاهر طبيعة الفعل، ولا يمكن أن يوجد بشكل مستقل عن السبب.

لذلك لا تبرز أو تظهر الكارما إلا ما هو موجود بالفعل. بكونها عمل أو فعل، فإنها تعمل في الزمن. لذلك يمكن القول إن الكارما هي في الواقع نفس الفعل الذي يتم اعتباره تحت زاوية ثانية من الزمن. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون من الواضح أنه لا توجد علاقة بين السبب والنتيجة فحسب، بل يوجد بالضرورة أيضاً صلة محددة بين السبب والفرد الذي يختبر النتيجة: وإلا فإن الإنسان سيعاني من نتيجة الأفعال التي يرتكبها أي شخص آخر. إذا كان لدينا في بعض الأحيان انطباع عن جني عواقب تصرفات الآخرين، فهذا مجرد مظهر. في الواقع، نتلقى نتيجة عملنا الخاص.

"لا أحد يلزمك، لا أحد يجبرك على العيش والموت".

من كتاب: نور آسيا.

لذلك من الضروري النظر في الفعل من جميع جوانبه من أجل فهم طبيعة الكارما وعلاقتها بالفرد. كل فعل يأتي من العقل. وراء العقل، لا يوجد أي عمل، وبالتالي لا يوجد كارما. ومع ذلك، فإن أساس كل عمل هو الرغبة، في الواقع، كل من الفعل وتبعاته هي نتائج، والسبب الحقيقي هو موجود على مستوى الرغبة. إنها الرغبة التي هي أصل الفعل في أول مظهره على المستوى المادي، والرغبة هي التي تحدد امتداد هذا الفعل في

شكل علاقة كارميا مع الفرد. من أجل أن يتم تحرير الإنسان من نتائج الكارما من أي فعل، يجب أن يكون قد فاز بحالة لم تعد تقدم أساساً لإطالة هذا الفعل. تنتشر الموجات التي تنتج على جسم مائي من سقوط الحجر إلى أقصى حد لمدائها، لكنها لا تتجاوزه أبداً: فهي محدودة من الشاطئ، وتنتهي مجراها بمجرد انتهائها ولم يعد هناك أي أساس أو وسيلة مناسبة لنشرها، ومنذ ذلك الحين، استنفدت الموجات قوتهم وتوقفوا عن الوجود. من الواضح إذن أن الكارما تعتمد، في تحقيقها على الشخصية الحالية بقدر ما كانت تعتمد على الشخصية السابقة للعمل الأولي.

يمكننا توضيح هذه الملاحظة من خلال أخذ مثال البذرة، قول بذرة الخردل: سوف تعطي نبات الخردل ولا شيء غير ذلك. ولكن لكي تنطور، فإنها تتطلب تعاون من التربة والرعاية التنموية. بدون البذور، فإن التربة، على الرغم من حرثها جيداً وسقيها، لن تنتج النبات، ولكن البذرة غير فعالة أيضاً دون العمل المشترك للتربة والزراعة.

التقصص في الحياة الجسدية هو أول نتيجة رائعة للعمل الكارمي. يتألف الكيان الذي يسعى إلى التجسد من مجموعة من الرغبات والميول، ويتحرك نحو التجس ، ويحكمه في اختيار مجال تجليه وفقاً لقانون النظام في الطبيعة. والاتجاه السائد والمهمين فيه، أي الحزمة الأقوى من طبيعته، هي التي ستقود الكيان إلى نقطة من مظاهره التي ستقدم مقاومة أقل. وبالتالي، سوف يتجسد في البيئة الأكثر انسجاماً مع ميوله الكارمية، وبهذه الطريقة سيختبر الفرد جميع تأثيرات ونتائج الأفعال المتضمنة في الكارما، والتي من المرجح أن تظهر

نفسها. يحكم هذا القانون الرتبة الاجتماعية والجنس والظروف التي عانت منها خلال سنوات الطفولة غير المسؤولة، وتشكيل الجسم، مع الأمراض المتنوعة الكامنة فيه، وكذلك في الواقع جميع القوى التي تحدد الوجود المادي، والذي يُصنف عموماً على أنه "وراثي" و "خصائص وطنية أو عنصرية".

في الواقع، فإن قانون النظام بالطبيعة هو الذي يعمل لجميع هذه التأثيرات. خذ على سبيل المثال أمة، بخصائصها الخاصة: فهي تشكل مجالاً للتوسع لأي كيان تتواءم ارتباطاته الغالبة مع هذه الخصائص. وبالتالي، وفقاً لقانون الأقل مقاومة، سيكون الكيان جاهزاً للولادة في هذه الأمة وستظهر جميع النتائج الكارمية المرتبطة بهذه الخصائص في ذلك الفرد. هذه هي الطريقة التي يمكن للمرء أن يفهم تعبيرات مثل "كارما الأمم" وما ينطبق على الأمة ينطبق بالتساوي على الأسرة وعلى الطبقة الاجتماعية.

ومع ذلك، يجب أن نتذكر أنه لا يتم استنفاد العديد من النزعات بفعل التجسد: في بعض الأحيان، يكون للكارما التي دفعت كياناً للتجسد في بيئة معينة، القوة اللازمة لتدريبه في الوجود المادي، وبمجرد أن يتم استنفاد هذه الكارما، فإن الميول والنزعات الثانية، مع نتائجها الكارمية الخاصة، تكون حرة في إظهار نفسها. وهكذا، على سبيل المثال، يمكن للقوة الكارمية أن تجلب في البداية كياناً ليتجسد في مجال متواضع من الحياة: سيولد الطفل في أسرة فقيرة وستتبع الكارما الكيان وسوف تستمر لفترة طويلة إلى حد ما، وفي النهاية تُنفذ الكارما. من ذلك الحين فصاعداً، سيتبنى الطفل خطأً مختلفاً تماماً عن حاشيته وغيرها من الانتماءات والطبائع، الناتجة

عن تصرفات سابقة، وسوف يعبرون عن أنفسهم من خلال نتائجهم الكارمية. قد لا يزال التأثير المتأخر للكارما الماضية يظهر في شكل عقبات وعوائق، والتي سيتم التغلب عليها بدرجات متفاوتة حسب شدتها.

إذا اعترفنا بخلق خاص لكل كيان قادم على الأرض، فإننا نجد أنفسنا نواجه ظلماً كبيراً لا يمكن تفسيره. من ناحية ثانية، من وجهة نظر الكارما، يمكن النظر في التقلبات الغريبة والفرص الواضحة للحياة في ضوء مختلف، باعتبارها مظهراً معصوماً لتسلسل السبب وعواقبه. في الأسرة التي يخضع فيها جميع الأعضاء لنفس ظروف الفقر والجهل، يمكن فصل الطفل عن الآخرين والبدء في بيئة مختلفة تماماً. "نزوة القدر" يمكن أن تجعله يتبناه رجل ثري وبالتالي يحصل على تعليم يمنحه من البداية موقفاً مختلفاً. الكارما الأولية التي تحكم التجسد يجري استنفادها، الكارما الثانية يمكن أن تؤكد نفسها جيداً.

وهنا سؤال مهم للغاية يطرح نفسه: هل يمكن للفرد التأثير على الكارما الخاصة به؟ وإذا كان الأمر كذلك، إلى أي مدى وكيف؟

لقد قيل إن الكارما هي امتداد للفعل، ومن أجل ممارسة خط معين من الكارما، يجب أن يكون هناك بالضرورة الأساس الصحيح للفعل الذي خلق تلك الكارما وحيث يمكن تثبيت وتشغيل هذه الكارما. ولكن الفعل لديه العديد من المستويات حيث يمكن أن يتطور. هناك المستوى المادي، والجسم بحواسه وأعضائه. والمستوى الفكري، والذاكرة التي تربط

انطباعات الحواس في تسلسل منظم، والعقل الذي ينظم منطقياً الحقائق التي يحتفظ بها في الاحتياط.

وراء المستوى الفكري، هناك المستوى العاطفي، مستوى التفضيلات أو الأفضليات لشيء ما بدلاً من شيء أو غرض آخر: إنه يتوافق مع المبدأ الرابع للإنسان. هذه المستويات الثلاث، الجسدية والفكرية والعاطفية، تتعلق فقط بأشياء الإدراك الحسي ويمكن أن تُسمى ساحة معركة الكارما الكبرى.

هناك أيضاً المستوى الأخلاقي، حيث يتم ممارسة التمييز الذي يخلص إلى: "يجب أن أقوم بمثل هذا العمل، أو لا ينبغي أن أقوم بعمل غيره". هذا المستوى ينسق الفكر والعواطف.

كل هذه المستويات هي مجالات الكارما (أو العمل) حيث ينشأ السؤال عما يجب القيام به أو عدم القيام به. إنه العقل كأساس للتعبير عن الرغبة، الذي هو أصل الفعل على المستويات المختلفة، و فقط من خلال العقل يمكن أن نشعر بنتائج النشاط والراحة.

وهكذا، يتجسد كيان ما مع طاقة كارمية معينة من الوجودات السابقة: فعل هذه الحيوانات السابقة ينتظر تطوره في شكل نتيجة. ولكن يتم تجسيد هذه الطاقة الكارمية لتتماشى مع الطبيعة الأساسية للفعل: ستظهر الكرامة الجسدية في الميول المادية التي تجلب البهجة والمعاناة، وستشهد المستويات الفكرية والأخلاقية أيضاً النتيجة المناسبة للميول الكارمية السابقة، والإنسان، كما يظهر مع قدراته الأخلاقية والفكرية سيكون في المسار الصحيح لماضيه.

وهكذا، يتم جلب الكيان البشري إلى التجسد مع كمية محددة من الطاقة الكارمية. بعد الولادة، لا تزال هذه الطاقة، في انتظار مرحلة جديدة من الحياة حيث الكارما الجديدة يمكن أن تبدأ التشغيل. وهكذا، حتى سن العقل، تتجلى فقط الكارما الأولية. ولكن مع الشعور بالمسؤولية، فإن الشخصية الجديدة هي التي تصبح الحَكَم في تحديد مصيرها الخاص. لنفترض أن الفرد هو مجرد دمية في الماضي والضحية العاجزة القدر هو خطأ كبير: قانون الكارما لا يعني الإيمان بالقضاء والقدر، وقليل من التفكير سوف يظهر أن الفرد لديه الفرصة للتأثير على الكارما الخاصة به.

في الواقع، إذا قمنا بتعبئة قدر أكبر من الطاقة على مستوى أكثر من مستوى آخر، فإن هذا سيسبب أن الكارما الماضية ستتكشف في هذا المستوى الخاص.

على سبيل المثال، الشخص الذي يعيش بالكامل على المستوى الذي يرضي الحواس سوف يستمد من مستوى آخر الطاقة اللازمة لإشباع رغباته. دعونا توضيح هذا عن طريق فصل الإنسان إلى طبيعة عليا وطبيعة سفلية. إذا تم توجيه العقل وتطلعاته إلى المستوى السفلي، فإنه سوف ينشئ في هذا المستوى "النار" أو مركز جذب، ولتوفير الغذاء وزيادة قوتها، فإن طاقات المستوى العلوي تنجذب بأكملها وصولاً إلى الإرهاق، وذلك لتلبية الاحتياجات العاجلة للمجال السفلي المتركة على إرضاء الحواس.

على العكس من ذلك، يمكن وضع مركز الجذب بحزم على المستوى العلوي وبعد ذلك ستكون كل الطاقة اللازمة موجودة

مما يؤدي إلى زيادة في الروحانية. يجب أن نتذكر أن الطبيعة سخية إلى حد كبير ولا تبقى صماء للنداءات: أن الطلب يتم وسوف يأتي الجواب. لكن بأي ثمن؟ في الحالة الأولى، تنجذب الطاقة التي كان من المفترض أن تعزز الطبيعة الأخلاقية وتحقق طموحات الخير، إلى الرغبات الدنيوية، وتدرجياً، يتم إفراغ المستويات العليا من حيويتها، والكارما الجيدة والسينة سوف يتركزان الكيان على المستوى المادي.

إذا كان الاهتمام، كما في الحالة الثانية، منفصلاً عن المستوى الذي يرضي الحواس ويوجد جهد مستمر لإصلاح وتركيز الذهن على المثل الأعلى الأسمى، فسينتج عن ذلك أن الكارما السابقة لن تجد أساساً أو قاعدة للاستيلاء على المستوى البدني. هذه هي الطريقة التي تتجلى فيها الكارما في انسجام تام مع مستوى الرغبة. هنا، سيتم استنفاد طاقة حواس المستوى المادي في مستوى أعلى، وبالتالي سيتم تحويلها إلى نتائج تابعة له.

من السهل أيضاً أن نفهم ما الذي يمكن أن تتحول إليه نتائج الكارما: لا يمكن ربط المرء بشيء لا يفكر فيه، لذلك يجب أن تكون الخطوة الأولى هي إصلاح الفكر على أعلى المثل الأعلى. في هذا الصدد، يمكننا تقديم ملاحظة هنا بشأن التوبة والتي تحشد العقل عن طريق إعادته باستمرار إلى خطأ تم ارتكابه. يجب تجنب هذا النوع من التفكير، إذا أراد المرء تحرير ذهنه من الخطيئة ونتائجها الكارمية. أليس كل خطية لها أصل في العقل؟ فكلما ظل العقل ثابتاً، سواء في المتعة أو في المعاناة، في أي فعل، كلما قل احتمال عزله عن هذا الفعل.

ماناس (العقل) هو "عقدة القلب": عندما تنفصل عن أي غرض أو شيء - بعبارة ثانية - عندما تفقد كل الاهتمام بغرض ما - فلن يعود هناك أي رابط بين الكارما المرتبطة بهذا الغرض والفرد.

هذا هو الموقف العقلي الذي يشدد بإحكام شبكة من الروابط الكارمية حول الروح: إنه يشغل التطلعات ويشلهم بسلاسل من الصعوبات والعقبات. إنها الرغبة التي تعطي شكلاً للكارما الماضية، التي تشكل وتُبنى البيت الطيني (الجسد).

نتيجة لذلك، فإنه فقط من خلال - اللا تعلق - يمكن للروح أن تتحرر من خلال هدم جدران الألم. إذًا، هذا يتطلب تغييراً جذرياً في المجال العقلي لرفع كتلة العبء الكارمي.

إنها حقيقة مطلقة أن كل فعل ينتج عنه نتائج خاصة به "ولا يوجد هنا أي تدمير للأفعال، سواء كانت جيدة أو سيئة، تعبر من جسد لآخر، وتنضج وفقاً لطرق كل منهما". ولكن هذا النضج هو عمل الفرد: أن إرادة الإنسان الحرة تؤكد نفسها وتصبح منقذه الخاص. بالنسبة للإنسان الذي في هذا العالم فإن الكارما هي عدو قاسٍ وشديد، أما بالنسبة للإنسان الروحي، فإن الكارما تتطور في ونام مع تطلعاتها العليا. سوف ينظر الإنسان الروحي مع الهدوء، على قدم المساواة للماضي والمستقبل، دون الندم على أخطاء الماضي ودون العيش في انتظار مكافأة للأفعال الحالية.

وليام كوان جودج

William Quan Judge

الكارما، قانون التعويض الأخلاقي

"سيكون لديك عهد مع حجارة الحقول"

وسيكون وحش الحقول في سلام معك.

سفر أيوب، الخامس 23.

بصفتي ثيوصوفياً غريباً، أود أن أقدم لأشقائي في الهند بعض الأفكار حول ما أرى بكونه جانب من جوانب قانون التعويضات، أو لأكون أكثر وضوحاً، بشأن طريقة عمل جزء من هذا القانون.

يبدو أنه لا جدال في أن هذا القانون هو الأقوى، والذي يحتوي على العديد من التداعيات المعقدة لجميع القوانين التي نتعامل معها. هذا هو ما يجعل التقدم الذي تميل إليه جهودنا صعباً للغاية بالنسبة للعقل الإنساني، وغالباً ما أجبر على الاعتراف بأن هذا القانون هو الذي يبقي العالم على أخطائه وحزنه وأوهامه وأنه إذا استطعنا فهم ذلك من أجل منع تنفيذه، فإن النيرفانا ستكون أمراً واقعاً لجميع أفراد الأسرة البشرية.

في عدد سابق، تحدث أخ محترم من سيلان بطريقة موثوقة وأوضح لنا كيف نجيب على السؤال المتكرر: "لماذا نرى إنساناً صالحاً يأكل خبز الفقر وإنسان سيئ يعيش في الثراء؟ ولماذا، في كثير من الأحيان، يسقط إنسان صالح من الرخاء

إلى البؤس، وإنسان سيء، بعد فترة من المشقات المؤلمة، لا يعرف سوى النجاح والرخاء لبقية حياته؟

كان رده أن تصرفاتنا، في أي لحظة من وجودها، تشبه السهم الذي لم يتم ضبطه من قبل القوس وتؤثر علينا في الحياة التالية، مما ينتج عنه مكافآت وعقوبات.

لكي نقبل شرحه - كما يتوجب علينا - من الضروري، بالطبع أن نؤمن بالتقمص. بقدر ما ذهب في شرحه، كان مقتنعاً للغاية لكنه لم يذهب إلى الموضوع بقدر ما سمحت له معرفته الكبيرة. نأمل أن يعطينا مقالات ثانية حول نفس الموضوع.

لم أر في أي مكان التفسير العقلاني لكيفية عمل هذا القانون وكيف ولماذا يتصرف في كل حالة معينة.

إن القول بأن الإهانة الموجهة لإنسان عادل ستؤدي إلى حياة متسول في الحياة القادمة هو تأكيد قاطع ولكنه مذكور دون تقديم تفسير منطقي، وما لم نقبل هذه التعميمات بشكل أعمى لا يمكننا تصديق هذه العواقب المترتبة. السبب يتطلب شرحاً واضحاً وعقلانياً على حد سواء. يجب أن يكون هناك قانون ينطبق على هذه الحالة بالذات، وإلا فإن التأكيد لا يمكن أن يكون صحيحاً. يجب أن يحدث، بسبب قوة الإهانة، أن انتهاك بعض القواعد الطبيعية ينتج عنه خلاف في العالم الروحي الذي تكون نتائجه، في الوجود التالي، هي العقوبة، في شكل التسول، للذي ارتكب الإهانة.

السبب الآخر الوحيد الذي يمكن أن نجعله هو أنه أمر. لكن هذا السبب ليس سبباً على الإطلاق لأنه لا يوجد ثيوصوفي يمكنه

الاعتقاد بأن أي عقوبة باستثناء من يرتكبها الإنسان بنفسه
يمكن أن تُطلب كأمر من أحد.

لأن هذا العالم هو عالم ينتجه القانون، ينشطه القانون ويحكمه
سير العمل الطبيعي للقوانين التي لا تتطلب تدخل أي شخص
لتنفيذها، يجب أن يتبع ذلك أن أي عقوبة عانى منها بهذه
الطريقة لم يتم تلقيها كنتيجة لأي أمر، ولكن يتم معاناتها لأن
القانون الطبيعي يعمل من تلقاء نفسه. علاوة على ذلك، نحن
مضطرون لقبول هذا الرأي لأن الاعتقاد بأن الأمر قد يعني
وجود شخص معين أو إرادة أو ذكاء أو عقل لتثبيت هذا الأمر
الذي لا يمكن لأحد أن يصدقه للحظة عندما يعلم المرء أن هذا
العالم قد تم إنتاجه ويحكمه على أساس العدد والوزن والنسبة
مع تنظيم التناغم والسيطرة على الكل.

وبالتالي فإنه يتعين علينا أن نعرف كيف يعمل القانون الذي
حكم بالتسول في الحياة القادمة على من يهين الإنسان
الصالح. بمجرد الحصول على هذه المعرفة، قد نكون قادرين
على أن نجد لأنفسنا الطريقة والقدرة على استرضاء، بطريقة
ما، وحش التعويض الرهيب هذا من خلال تنفيذ الأفعال
المناسبة التي من شأنها، بطريقة ما، استعادة الانسجام التي
كسرناه، إذا ارتكبنا الخطيئة عن طريق الصدفة أو عن غير
قصد.

لنتخيل الآن صبيًا لعائلة ثرية، ولكن بذكاء محدود. في الواقع
يُقال إنه شخص بسيط الأفق. لكن بدلاً من أن يكون غيباً
سعيداً، فهو شرير جداً ويعذب الحشرات وغيرها من الحيوانات
في أي مناسبة. دعونا نفترض أنه عاش لمدة تسع عشرة

عاماً، ويقضي وقته في تعذيب حياة الحيوانات التي تخلو من الذكاء والدفاع. وبهذه الطريقة، فإنه يعيق تطور أكثر من روح في تطورها التصاعدي، ولا شك أنه يلحق المعاناة ويسبب الخلاف الأخلاقي. كونه غيبي ليس إصلاحاً للخلاف. كل حيوان يعذبه له روحه الخاصة، وكذلك كل زهرة يكسرها. ماذا يعرفون عن حماقته وما الذي يشعرون به بعد تعرضهم للتعذيب إن لم يكن حركة انتقامية؟ وحتى لو علموا بهذه العيوب، كونهم كائنات غير مدركة، فلن يروا أي عذر لأفعاله. توفي عن عمر يناهز التاسعة عشرة، وبعد فترة، تجسد في بلد آخر - ربما في وقت آخر - في جسد يتمتع بذكاء أعلى من المتوسط. لم يعد أحمقاً، بل أصبح رجل أعمال، عاقل، لديه الآن الفرصة لتجديد الروح المعطاة للجميع، دون أن تعرقله سلاسل الوهن العقلي. ماذا ستكون نتيجة أفعاله الشريرة التي أرتكبت في وجوده السابق؟ هل ستختفي دون عقاب؟ لا أعتقد ذلك. إذن كيف ستتم معاقبتها؟

وإذا حدث تعويض، كيف سيؤثر عليه القانون؟ يبدو لي أن هناك طريقة واحدة فقط: لقد تعرض للتعذيب خلال تلك السنوات التسعة عشر من خلال الاضطراب الناتج في أذهان هذه الكائنات غير المفكرة.

ولكن كيف؟ بالطريقة التالية. في آلام عذابهم، حولت هذه الكائنات نظرهم إلى جلادهم، وعند احتضار الموت، فإن صورته الروحية، بسبب شدة الآلام، قد انطبعت كشكل تصويري، إن جاز التعبير، في أذهانهم وروحهم، وكذلك هذا الألم نفسه ورغبتهم في الانتقام - فكيف يمكن أن يتذكروه بخلاف هذه الطريقة - وعندما أصبح روحاً غير متجسدة

تشبثوا به حتى يتجسد من جديد، مع بقائهم متعلقين به هكذا بشكل دائم، مثل تعلق بلح البحر إلى صخرة.

في الوقت الحاضر، لا يمكنهم أن يروا إلا من خلال عينيه وانتقامهم يتكون من التسرع، من خلال قناة نظرته، على كل من أعماله، وبالتالي ربطها بها بهدف دفعها إلى كارثة.

هذا يؤدي إلى التساؤل عن المقصود بهطول أو تسارع هذه الكينونات العنصرانية الأساسية من خلال قناة نظرته. علم القدماء أن النور النجمي - أكاشا [المادة الأولية البدئية] - يتم عرضه من خلال العيون والإبهام وكفتي اليد. ونظراً لوجود الكينونات العنصرانية الأساسية في النور النجمي، فهي كقاعدة عامة، قادرة فقط على الرؤية من خلال قنوات الجسم البشري التي يتم استعارتها بواسطة النور النجمي المنبعث من الشخص. العيون هي الأفضل.

أيضاً، عندما يوجه هذا الشخص نظرتَه إلى شيء ما، أو إلى شخص ما، فإن النور النجمي ينبعث من هذه النظرة، ومن خلال هذه القناة، ترى هذه الكينونات العنصرانية الأساسية ما يراه أو تراه هذه النظرة. وأيضاً، إذا أراد الفرد مغنطسة شخص ما، فستخرج الكينونات العنصرانية الأساسية من يديه وعينه وتسقط على الشخص الممغنط وتسبب له الأذى.

لذلك لنفترض أن أحققنا المتقصد⁷ قد دخل في عمل يتطلب اليقظة المستمرة. الكينونات العنصرانية الأولية ترافقه، وتسقط ذاتها على كل ما يديره، وتجعله يعاني من كارثة بعد كارثة.

الصبي الأحمق المذكور أعلاه.⁷

ومع ذلك، واحدة تلو الثانية، يتم إرسالها من جديد من مدار
الضرورة إلى مدار الاختبار في هذا العالم، وينتهي كل ذلك
بمغادرتها المكان. عندها يجد نجاحاً في جميع مؤسساته ولديه
فرصة للفوز بالحياة الأبدية مرة ثانية. إنه يدرك كلمات أيوب
المذكورة في هذه المقالة: لديه "تحالف مع أحجار الحقل
وسيكون وحش الحقل في سلام معه". هذه الكلمات كتبت منذ
زمن بعيد من قبل المصريين القدماء الذين عرفوا كل شيء.
بعد السير في المسارات السرية للحكمة التي لا يعرفها ولم
يراها أي مخلوق منجن سوى عين النسر، قد اكتشفوا القوانين
الخفية التي تحكم الكون، واحدة داخل الثانية مثل عجلات
حزقيال. لا يوجد أي تفسير معقول للمقطع المقتبس من
النظرية التي رسمها بشكل فضفاض التوضيح السابق
المتواضع. وأنا أقترحها فقط كحل ممكن، أو إجابة لسؤال لماذا
وكيف يعمل قانون التعويض الأخلاقي، في هذه الحالة بالذات
والتي يمكنني أن أذهب إليها إلى حد القول إنني أعتقد أنني
أعلم واقعة حية. لكن هذا لا يقدم إجابة عن حالة العقاب على
ازدراء إنسان صالح.

إنني أحث الأصدقاء العارفين المحترمين في رئاسة تحرير
مجلة الثيوسوفي على تقديم التوضيح، وأن يقترحوا علينا
أيضاً كيف يمكننا، في هذا الوجود، أن نعمل على التخفيف من
فظائع عقابنا والوصول إلى أقرب ما يمكن من هذا التحالف مع
حجارة ووحوش الحقول.

وليام كوان جودج

William Quan Judge

1 الكارما	3
2 الكارما	9
الكارما، قانون التعويض الأخلاقي	19